اللّغة العربيّة وخطاب الهويّة في ظل العولمة اللّغويّة
ـ دراسة سوسيو لسانيّة ـ

Arabic language and identity discourse in the light of linguistic globalization
- Susio Linguistic Study-

أ. حواء بيطام‡

تاريخ الاستلام: 08-10-2020 تاريخ القبـول:23-11-2020

ملخّـــص: إنَّنا من الذين لا يعتقدون أساسًا بحضور الرّعاية الإلهية المطلقة لحماية اللُّغة العربية على نحو تلقائي، وبناء على ذلك فإنَّنا نؤمن بضرورة (النَّهضة اللُّغوية) عبر تحرُّك علميّ موضوعيّ مخطَّط له لأجل استرداد الهُوّية اللُّغوية والنُّهوض باللُّغة العربية.

ومنه، موضوع بحثنا يدور حول اللّغة العربية، ومدَارَاتِها الفكريَّة، والعلميَّة والوضع الَّذي بلغته بسبب الاحتقان والتَّحولات الاجتماعية، وغياب الوعي اللُّغوي.

كلمات مفتاحيّة: اللّغة العربية؛ الهُوّية اللُّغوية؛ العولمَة اللغوية خطاب الهُوّية.

Abstract: We are among those who do not believe in the presence of absolute divine care to automatically protect the Arabic language, and accordingly we believe in the need (linguistic renaissance) through an objective scientific move planned to restore the linguistic identity and promote the Arabic language.

‡ جامعة محمد الصديق بن يحي . جيجل، البريد الإلكتروني: H.bitam@univ –jijel.dz_(المؤلّف المرسل)

From there, the subject of our research revolves around the Arabic language, its intellectual and scientific orbits and the situation it has reached due to congestion, social transformations, and lack of linguistic awareness .

Keywords : Arabic; linguistic identity; linguistic globalization; speech of identity.

1. مقدّمة: تمثِّل الُّلغة إرادة الشعب، وصدى روح الأمة ورمز وجودها، فهي ليست مجرد أداة يعبِّر بها الإنسان عن نَّفسه، وهي ليست فقط نظامًا رمزيًا يصوِّر لنا الواقع أو هي المنظار الّذي نرى من خلاله الوجود؛ الُّلغة موطن الوجود، وهي الروح التي تكشف عن الطبيعة الإنسانية التي تظهر في شكل أصوات خاصَّة تتبعها تلك الأنفاس التي تمثل أعظم دليل على الوجود عينه ما يكشف لنا أجلَّ حقيقة موجودة في حياتنا وفي أنقى صورة لها؛ أنَّ الُّلغة هي الإنسان... بكل ما تحمله من تصورات وذكريات و شحنات عاطفية، إنَّها التي تنسج أول فكرة وتحمل معها أوَّل نفس وتقدمنا إلى الوطن الأول، فتطبع الإنسان بطابعها و تقولبه بقالبها .

وإن كانت الُّلغة هي موطن الإنسان الأوّل فهي إذا مصدر طبائعه وعاداته، وتقاليده ومستودع ذكرياته، وهي ما يجعل الإنسان إنسانًا؛ أي ما يجعل منه ذاتًا، وفي الذَّات موضع ومستقر الهّوية، التي تجسد معنى الأصالة التي يعكس غيابها حضور الانبتات والتَّشتت والضياع.

ومنه فإنّ النُّهوض بالهُوّية يستدعي النهوض باللّغة وهي قضيّة وجود أكثر من كونها قضية فلسفية أو أنثروبولوجيا، وفي هذا الصّدد نجد أنفسنا أمام طرح معمق بخاصة إزاء التحدِّيات التي تقف في وجه هويتنا اللغوية . اللغة العربية . بوصفها لغة للبحث العلمي التي تستند إلى مبادئ ورؤى ومفاهيم صيغت في رحمها كل مكتشف وكل تنظير.

ودافعنا وراء تدارس هذا الموضوع هو ظهور عديد من المقاربات والمناهج التي تسعى في جلِّها إلى الخلخلة، والتَّفكيك، والّتقويض، في محاولة لإعادة بناء هُوّيات وذوات مغرَّبة، انطلاقًا

من ردّ الاعتبار إلى الآخر المستبعد، بل اجتهدت هذه المقاربات على خلق كينونات متصارعة ممَّا أدَّى وبصورة مفزعة إلى انفصال الذَّات العربية عن الإنسان العربي.

نقف عند جملة من الأسئلة الجوهرية المرتبطة باللُّغة العربية وعلاقتها بالعولمة، وأوَّل إشكال يظهر أمامنا هو: إلى أي حدّ يمكننا التّحرّر من الإيديولوجيا والعواطف الجيَّاشة والتَّقص في موضوع العولمة ومسألة اللُّغة تقصِّيا علميَا أكاديميًا؟

ولمقاربة هذه الإشكاليات وفكّ اللّبس توسّلنا المنهج السوسيو لساني من أجل بلوغ مناطق الصّدع فيها، والوقوف عند كل "آخرية" تتمفصل مع الذَّات المفكّرة، ما يسهم في الكشف عن الهُوّية اللُّغوية وعلاقتها بالعشيرة.

2 . مفهوم خطاب الهوية

عاد الجدل حول تموضع اللّغة العربية داخل المشهد اللُّغوي، وأهليّتها وأحقيتها ليشغل صدارة النّقاش العام، وقد زاغ النّقاش في معظمه عن قواعد التَّنظير العلمي الرصين وسقط في نوع من السِّجال الّذي يهدف إلى تسجيل النّقط وإضعاف الخصم.

من أجل ذلك تبدو الحاجة ملحّة إلى خطاب علمي وهادف يروم فرز الإشكالات وصوغ الأجوبة العلميَّة المطلوبة. في هذا السّياق يدخل حديثنا عن الخطاب الهوّياتي الّذي يمثِّل إحدى العلامات البارزة في المشهد الفكري عمومًا والّذي يسعى إلى دعم اللّغة العربية وتأصيلها وتأهيلها وتأهيل متكلّميها بهدف تعزيز الهُوّية العربية، فماذا نعني بخطاب الهُوّية؟

2 . 1 مفهوم الخطاب:

مصطلح "خِطَاب" أصبح مصطلحًا شائعًا في عديد من أفرع المعرفة منها النَّظرية النَّقدية وعلم الاجتماع وعلم اللّغة النَّفسي، وعلم النَّفس حتى أصبح يترك دون تعريف كأنَّه أصبح من المسلَّمات رغم كثرة تداوله في تحليل النّصوص وفي الإشارة إلى نوع من التَّعقيد النَّظري، ورغم ذلك فهو المصطلح الأقل تحديدًا من ثم فلا بدَّ من اتّباع السبل التي نخرج بها إلى معنى المصطلح.

أ . الخطاب لغة:

جاء في أساس البلاغة للزمخشري: «خَطَبَ: خَاطَبَهُ أحسن الخِطَاب وهو المواجهة بالكلام وخَطَبَ الخَطِيب خطبة حسنة، وخَطَب الخِطَابَ خُطبة جميلة، وكان يقوم الرجل في النَّادي في الجاهلية فيقول: خَطَبَ: فمن أراد إنكاحه قال: نَكَحَ واخْتَطَب القوم فلانًا، دعوه إلى أن يخطب إليهم، يقال: اختطبوه فما خطب إليهم وتقول له أنت الأخطب البيّن الخطبة، فتحيل إليه أنّه ذو البَيان في خُطبته»[1].

إنَّ الخطاب هو التَّصريح والإقرار، والإبلاغ وهو المواجهة والإظهار. ومنه الخطاب هو كلُّ ما له علاقة بالإفصاح والقصدية.

ب . الخطاب اصطلاحا:

«الخطاب تواصل لغوي ينظر إليه باعتباره عملية تجري بين متكلّم ومستمع، أو تفاعل شخصي يحدِّد شكله غرضه الاجتماعي.»[2]

«الخطاب كلام أو كتابة ينظر إليه من منظور المعتقدات والقيم والمقولات التي يجسدها؛ فهذه المعتقدات والقيم تمثّل طريقة للنّظر إلى الكون، تنظم للتَّجربة أو تعرضها بالمعني المحايد غير الازدرائي»[3].

إنَّ الخطاب كلام أو نصّ ذو معني قصدي يسعى إلى التَّأثير والإخضاع، وأنَّه نسق من القواعد والقوانين المحكمة والتي لها تأثير حاسم على طريقة التفكير.

إنَّ الخطاب ليس رسالة فحسب، فهو كذلك منتوج نعرضه على تقييم الآخرين وأنَّ قيمته ستتحدّد من خلال علاقته بمنتوجات أخرى أكثر ندرة أو أكثر رواجا، إنَّ أثر السوق اللغوية لا ينفك ينعكس حتى على المبادلات الأخرى الأكثر ابتذالًا في الحياة اليومية.[4]

ومنه فضلًا عن كون الخطاب وعاء للمعنى، هو أمار عن الثَّروة والسلطة يُبلّغ لكي يطاع، وأنَّ البنية الاجتماعية حاضرة في الخطاب.

2 . 2 خطاب الهوية:

يدور الخطاب الهُوياتي حول اللّغة بأدبيات الحركة الوطنية وتأسيس الدول بعد الاستقلال؛ فقد قام بناء الدولة الحديثة بعد الاستقلال على عناصر الهُوّية ومثال ذلك ما أعلنته "اللَّجنة الملكية لإصلاح التّعليم "التي كوّنها محمد الخامس وعقدت أوَّل اجتماع لها يوم 28 . سبتمبر. 1957 وأقرّ فيها هذه المبادئ الأربعة: التَّعميم، والتَّوحيد، ومغربة الأطر والتَّعريب، وقد عدت هذه العناصر هي المبادئ التي أسَّست عليها الحركة الوطنية مقاومتها للاستعمار.[5]

والواقع أنَّ هذا الخطاب الهوّياتي، لم يكن وليد مرحلة تأسيس الدولة غداة الاستقلال، وإنَّما يجد له جذورًا في أدبيات الحركة الوطنية التي ربطت بين الانتماء اللغوي العربي، والانسلاخ عن الثقافة والفكر والتعليم الاستعماري.

وامتدّ هذا الخطاب إلى كتابات اللسانيين والمفكّرين التي أسَّست قراءتها للشّخصية العربية، وانتماءها العربي وعمقها.

واستمرارية الهيمنة اللّغوية ووصولها إلى مستوى أكثر حدّة، دفع إلى تسجيل راهنية الخطاب الهوِّياتي وكفاحه ضدّ أنواع الاستلاب والتّبعية، وفي كل محطاته السياسية محافظًا على نفس التوجه، منتقلًا بالمسألة من مستوى التَّربية إلى مستوى أوسع؛ أي تعريب الإدارة وكلّ مؤسسات الدولة.[6]

ومنه، خطاب الهوّية، خطاب يسعى للحفاظ على الهوّية المهددة بالاختراق وحماية الرموز المكونّة لها، ويأتي على أشكال متعدّدة (مظاهرات، محاضرات مؤتمرات، ملتقيات، مجلات...)

وخلاصة الكلام أنّ خطاب الهُوّية، رسالة من ذات إلى أخرى تنقل "حقيقة " يطلب من الذّات المتلقّية ليس فقط أن تسلّم بها، بل أيضا أن تعمل بها، فهو ينقل إلى المتلقي وجهة نظر يعتبرها صاحبها صحيحة، ويطلب من المتلقي أن يعمل بها، ويتأسس هذا الخطاب حول رموز الهُوّية بالتّحديد حول مسألة اللغة.

2 . 3 خطابنا الهوياتي وخطاب العصر:

نعني بخطاب العصر، لغة المتقدّمين من أهله واهتماماته ووسائلهم وأدواتهم وما يستندون إليه من قوى وقيم ومصالح ورؤى، وما وصل إليه أولئك المتقدمون في ميادين المعرفة.

ولاسيما ما تحقق من تقانة عالية أدّت إلى تفوق في امتلاك القوة واستخدامها وهو ما فرض هيمنة قوى على قرارات العالم وعلى بعض صيغ مستقبله من بعض الوجوه، وكذلك ما يحصده أناس العصر من معارف ومكاسب، وما يقعون فريسة له من هوس القوّة ومشاعر العظمة، وإحساس بالدّونية والإحباط.[7]

إنَّ خطاب العصر هو خطاب قوّة يكتسح السّاحة الدولية بإمكاناتها العلميّة والمعلوماتية والتقنيّة، وتمنح ثقلها في تلك المواقع لخطابها الهوي وهو خطاب استلابي . استعلائي . يريد أن يحقق بفعل القوّة محو الخطاب الآخر وابتلاعه أو فرض التّبعية عليه، ووضعه وأهله معًا، في حالة استلاب دائم.

وفي ظلّ حقيقة أنّ الحياة حركة لا تعرف السكون على حال، وأنّ الحركة تحمل التّغيير، والتّغيير يحمل كل الإمكانات والاحتمالات، سواء كان بفعل إيجابي من الضّعيف المتواكل ينهي ضعفه وتواكله أو

بفعل سلبي تدميري من القوّي الّذي ينهي قوّته ويفسح المجال أمام تجديد الحياة والشعوب والحضارات على حساب زواله.

3 . في مفهوم العولمة

يعدّ مصطلح العولمة من أكثر المصطلحات شيوعًا، ورغم ذلك فإنَّ صياغة تعريف دقيق له ليس بالأمر الهين؛ وهذا راجع إلى المفاهيم المقدَّمة والتي في جلِّها تجنح تحت فكر إيديولوجي يتراوح بين القبول والرفض.

إنَّ قضيّة العولمة من القضايا العالميّة المعاصرة التي فرضت وجودها بقوّة في الساحة العالميّة وأصبحت محلَّ اهتمام، واشتغال المفكِّرين وذلك لما لها من تداعيات على الواقع والمستقبل.

3 . 1 تعريف العولمة:

أ . العولمة لغة:

«كلمة عولمة تعريب لكلمة" globalisation" في اللغة الإنجليزية، والعولمة مشتقَّة من كلمة عالم واللَّفظ الإنجليزي مأخوذ من كلمة" globe " أي شيء ذو شكل مكوَّر وتترجم كذلك بمعنى الكونية، وأيضا بمعنى الانفتاح العالمي، وبالكوكبية والشمولية.»[8]

والعولمة ثلاثي مزيد، يقال: عولمة على وزن قولب، وكلمة العَولمة نسبة إلى العالم . بفتح العين . أي الكون وليس العالم . بكسر العين . والعالم جمع لا مفرد له كالجيش والنفر وهو مشتقّ من العلامة على ما قيل، وقيل: مشتق من العلم وذلك على تفضيل مذكور في كتب اللغة، فالعولمة كالرباعي في الشّكل فهو يشبه (دحرجة)، لكن دحرجة رباعي منقول، أمَّا(العولمة) فرباعي مخترع إن صحَّ التَّعبير وهذه الكلمة بهذه الصيغة الصرفية لم ترد في كلام العرب، والحاجة المعاصرة فرضت استعمالها، وهي تدلّ على تحويل الشيء إلى وضعية أخرى ومعناها وضع الشيء على مستوى العالم وأصبحت الكلمة دارجة على ألسنة الكتاب والمفكرين في أنحاء الوطن العربي.[9]

وإذا توجَّهنا إلى معاجم اللغة العربية: كلسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروز أبادي ومقاييس اللغة لأحمد ابن فارس، والصحاح للجوهري سنجد أن كلمة العولمة ليست معروفة فيها. فجذورها من الجذور الجديدة المستحدثة.

ومن خلال المعنى اللّغوي، يمكننا أن نتوصّل إلى أنّ مصطلح العولمة يحيل إلى سمة التعميم والشمولية والانتقالية، فالعولمة هي الكونيّة وهي نمط وأسلوب يخصّ جماعة معيَّنة أُستنهض ليعمَّم ويشمل كل العالم.

ب . العولمة اصطلاحا:

إنَّ المهتمين بقضية العولمة يجمعون تقريبا على أنَّ الكلمة جديدة ومستحدثة ولكن ما تحمله في عمقها من معاني وأوصاف ليست جديدة؛ لأنَّ مصطلح العولمة متداول منذ التسعينات، وهذا الّذي أوضحه الباحثون في أعمالهم التي دارت حول العولمة ومن هؤلاء:

"حامد أحمد مال" في كتابه (العولمة في ضل التطور التقني وآثارها في مستقبل الوطن العربي)، "السيد ياسين " في كتابه (العرب والعولمة)، بالإضافة إلى "عبد الجليل كاظم الوالي"، و"محمد الأطرش".

إنَّ العولمة من المصطلحات التي كلّما حاولنا بلوغ عمقها سنجد أنفسنا نغيب في العتميّة التي تؤدي بنا في نهاية المطاف إلى الضياع والتيه، ولكن هذا لا يمنعنا من تقديم بعض الشروحات، وإن كانت مجرد أمشاج ففي النهاية إنّ الأمشاج كوّنت أجلّ خلق الله.

العولمة في جانبها الموضوعي، ثمرة التطوّرات العلمية والتّقنية النّابعة من فلسفة الحياة الغربية، ومن أيديولوجيا الّتنافس بين الدول والشركات، التي جاءت لتعبّر عن إرادة قوى النِّظام الجديد، لضمان هيمنتها من أجل تحقيق مصالحها لذلك فالبنية العولمية التي تقررها هي ثمرة العوامل الذاتية الناتجة عن رؤيتها الفلسفية، ومن صراع المصالح بين الدول الرأسمالية الكبرى ومن ثم فالعولمة ببعديها الموضوعي والذاتي تفرض نفسها على المجتمعات التقليدية؛ بقصد استلاب إرادة فعلها ومقاومتها.[10]

حقيقة لا مشاحّة فيها، كون العولمة هي عملية تعميم أنماط الحضارة الغربية التي تجسدها الدول الرأسمالية الكبرى، والولايات المتحدة خصوصًا في المسارات الاقتصادية والثَّقافية والإدارية في البلاد العربية، متَّخذة من احتياجاتها منفذًا استراتيجيًا للسَّيطرة على مداركها ومغنطة وعيها لتحكم السيطرة.

لقد سال حبر غزير حول قضيَّة العولمة، وأصبحت في طليعة مشاغل المفكرين والمثقَّفين؛ فهي ظاهرة اجتُرَّت في جلّ المجالات ورغم ذلك ما يزال مفهومها غامضًا، ولكن ما اتُفق عليه يثبت أنَّ العولمة من صنع قوى عالميَّة ذات نظرة مستقبليَّة علمت كيف تستغلّ الظّروف والحاجة لتؤسّس لنظرة ورؤية معولمة لتحقّق أكبر سلطة كونيّة.

3 . 2 العولمة اللغوية.

كلّ لغة تجسّد نوعًا معينًا من تفكيك العالم، وإعادة بنائه وتنظيمه وفق ألفاظها وبنياتها التركيبية؛ حيث أنّ كلّ لغة تحتوي على ميتافيزيقا خفية بشكل لا يجعلها تسهم في التعبير عن الفكرة، بقدر ما تشترطه وتشكله.[11]

من هنا ووفق استبصار فكري واقعي، فإنَّ اللّغة أصبحت متأثّرة بباقي اللغات الكونيّة تحتكّ بها و تتفاعل معها فتؤثّر إمَّا سلبًا أو إيجابًا، وقد علمنا أنَّ العولمة بمفهومها الموسع تتجاوز كلّ الآفاق و المجالات لتتسلّل إلى قضايا أكثر عمقًا، ونقصد بذلك (اللغة و الفكر)، فأصبحت اللّغة في وقت وجيز و بفعل الانتشار الواسع و السريع إلى غرض سلعوي يتم تبادله و تداوله لأهداف تجارية واقتصادية، مثل تعلم اللّغات الأجنبية المنتشرة بشكل قوي في العالم، و بالتالي تحقيق غاية تغيير أنماط سلوكية و السيطرة عليها لتصبح نسخة مطابقة لنمط الغربي.

يتكوّن مصطلح "العولمة اللّغوية" من لفظتين مرتبطتين على سبيل الإضافة والاقتران، ولضرورة وعلاقة وظيفية في الزمان والمكان، وفي خضم التَحوّلات التي عرفتها حياة الإنسان منذ القديم حتى الآن بين طرفي المفهوم المركب، وظيفة لا تتحقق في غياب أحد الطرفين؛ طرف العولمة وطرف اللغة.

شهدنا التّباين الّذي طغى على تعاريف العولمة، سواء في مواقف المفكرين أو في تعدّد الاتّجاهات، بين من يعتبرها حقيقة ثابتة حتميّة وبين من يعدّها أحد أشكال الهيمنة التي تعكس بوضوح اتجاه النزعة المركزية الأوروبية الحديثة، وبغض النظر عن إيجابيات العولمة وعن سلبياتها فإنّها تمثل توجها ثقافيًا وإيديولوجيًا وسياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا، مفروضًا على كافة الشعوب وأطر العالم.

العولمة اللّغوية تعني أن يكون للعالم أجمع لغة واحدة للتّواصل والتّخاطب وللتّعامل في جميع مجالات الحياة سياسيًا واقتصاديًا...، يقول "روبرت جاكسون" وهو أستاذ العلوم السياسية بجامعة كولومبيا ببريطانيا: «ورغم أن اللغة الأمريكية الإنجليزية تختلف في بعض قواعدها عن اللغة الإنجليزية "الأنجلوسسكونية" إلّا أنّ المصلحة المشتركة دفعت بالولايات المتحدة وبريطانيا إلى وضع خطة استراتيجية مشتركة لتوسيع الإنجليزية في العالم بغرض زيادة تفوقها الحضاري في كلّ المجالات».[12]

ولطالما هناك عولمة سياسية تتجسّد في فرض نظام سياسي واحد على سائر دول العالم، هو النِّظام الديمقراطي كما يريده مركز العولمة، وهناك عولمة اقتصادية تتمثّل في اقتصاد السوق والتَّحكم في اقتصاد العالم عن طريق الشركات الاقتصادية الكبرى، وإذا كانت العولمة هي هيمنة على اقتصاد وسياسة وثقافة شعوب العالم وتنميطها بنمط واحد، فهيمنة العولمة جاءت كذلك لُغوية، عولمة لغوية تسعى إلى فرض لغة واحدة على جميع لغات الشعوب.[13]

ومنه تتجلَّى علاقة اللّغة بالعولمة في كون اللغة وسيلة فعّالة تسمح بنقل القيم، والأفكار والإيديولوجيات من ثقافة إلى أخرى ما يمّكن الآخر من ترسيخ وتأصيل ثقافته في غيره وتعرية المجتمعات من معتقداتها وثوابتها، ولتخلق في النهاية كينونات وذوات مفرغة ما يسمح له بإفراغ مبادئه وأفكاره داخلها، وبهذا يخلق نسخة مطابقة له.

وخلاصة القول إن العولمة اللُّغوية بمعناها الموضوعي، هي تجاوز اللغة لحدودها الجغرافي والمحلِّي والقومي وكذا الإقليمي لتصل إلى ألسنة غير متكلميها من أفراد ومجتمعات مختلفة؛ لتحقق العالمية والانتشار في كل الأقطار الكونية.

3 . 3 الأبعاد اللُّغوية لظاهرة العولمة:

سواء كانت العولمة وفاقًا أم صراعًا، فهي في كلتا الحالتين شأن خطير فإن كانت "وفاقا" فاللغة ذات شأن جليل في حوار الثقافات؛ حيث من المتوقع أن يتّخذ أنصار العولمة من علوم اللغة مرتكزًا في عولمة الثقافة، فهؤلاء العولميون لا يقرون بالخصوصيات الثقافية للأمم والشعوب، ويصرّون بشدّة على النسبية الثقافية والنسبية اللّغوية وهم بلا شك سيجدون ضالتهم في التّنظير اللّغوي الحديث.[14]

«أمّا إن كانت العولمة "صراعًا «فإنّها تفضي بالضرورة إلى سيادة لغة من لغات هذه الدول المهيمنة في العلاقات التجارية والاقتصادية، وما سينتج ذلك من سيادة ثقافتها وقيمها الخاصة، إن معنى ذلك هو تهميش اللغات، والثقافات القومية واحتواءها كمدخل لاستتباعها اقتصاديا وثقافيا.»[15]

3 . 4 محاور العولمة اللُّغوية:

توجد محاور متنوّعة للبحث في العولمة اللغوية تستحقّ النّظر من أجل التَّعرف على آثارها الإيجابية والسلبية وتحدياتها، وسبل مواجهة هذه التّحديات ومن هذه المحاور، «عولمة الممارسات التّعبيرية الشائعة التي موضوعها تحويل هذه الممارسات موضوعات حوارية واستيعابها في الخطاب التحريري للإعلانات والخطاب السياسي، ومنها تسويق هذه الممارسات الخطابية الشائعة في التربية والوسائل الإعلامية.»[16]

كما نجد محورا آخر «يرتكز على الأشكال الاتّصالية الخاصة، مثل الخطاب التقني والخطاب على الإنترنت وقد يتجه هذا المحور إلى مقارنة أوجه استعمال الألفاظ، ونتائج استعمالها والأشكال الاتصالية بوجه عام، ومن المحاور أيضا عولمة الأجناس الاتصالية بما في ذلك اكتساب هذه الأجناس أو صياغتها في ثقافة معينة.»[17]

إنّ المجال الصَّحيح والطّبيعي للتّحليل، هو أن ينظر إلى العولمة على أنّها من مستلزمات ومتطلّبات تحديد مجالات وآليات التحليل في اللّغويات لفهم خطاب المجتمع اللُّغوي، على أنّه يوازي الكيان القومي والهوياتي.

4 . أثر العولمة على اللغة العربية

قبل التّطرق لاستظهار الأوجه الإيجابية والسلبية للعولمة على اللغة العربية، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ كافة اللّغات الحيَّة في العالم تواجه نفس التحدّيات التي تواجهها اللغة العربية جراء اكتساح العولمة، ويتمايز تأثير هذه التحدّيات من لغة إلى أخرى حسب أصحاب هذه اللغة من حيث صلابتهم العلمية والاقتصادية والعسكرية والتقنية. وبالتّالي هذه التّحديات هي نسبية وما يهم أكثر في موضوع تحدي العولمة للغات العالمية أنّها تهدد الهوية والسيادة الوطنية للدول والشعوب، ما قد يقضي على هويات دول وشعوب كثيرة لا تستطيع أن تجاري العولمة، فتذوب فيها لصالح اللغة الأقوى.

4 . 1 . إيجابيات العولمة بالنّسبة للّغة العربية:

هناك امتيازات يمكن أن تكتسبها اللغة العربية في عصر العولمة، وتكون سبيلًا للنّهوض بها، ولعلّ أهمّها ما يأتي:[18]

أ . الترجمة:

كان للعولمة دور كبير على حركة الترجمة، فمن خلالها عرف العرب كتبًا عربية وكتّابًا عربًا، ومن ذلك (المقدمة) لابن خلدون، و(كليلة ودمنة) لابن المقفع، وغيرها من الأعمال المؤثرة الرائعة لكثير المفكرين العرب، كابن سينا والفارابي، وابن رشد، وابن النفيس، وجابر بن حيان.

لقد ساعدت العولمة على إنشاء مراكز علمية لترجمة الكتب وتعريب الأبحاث، لكنّها ليست من الكثرة بما كان ولقد أغنت الترجمة اللغة العربية بكثير من المصطلحات المعرّبة فأدخلت إليها مصطلحات جديدة في العلوم الحديثة والآداب الجديدة والمعارف المعاصرة، وصاغتها صياغة لا تشذّ عن القياس اللغوي العربي وأيضا قد ساعدت الترجمة على تنوع الأساليب وظهور أساليب جديدة وتراكيب معاصرة وأيضا الترجمة الآلية العربية على الشبكة.

ب . دخول اللغة العربية لغة رسمية في منظمة الأمم المتحدة:

من حسنات العولمة وميزاتها أن صارت العربية لغة أساسية في المحافل الدولية، فاعترف بعالميتها رسميًا في هيئة الأمم المتحدة، وصار يلقى بها الخطابات، وينقل عنها الاجتماعات، بجوار اللّغات العالمية الكبرى كالإنجليزية والفرنسية والروسية...

وفي هذا السّياق نورد الإشارة إلى أنّ الأمم المتحدة تحتفل بشكل سنوي بتاريخ لغاتها الرسمية الست وثقافتها؛ فيما يسمى بـ (أيام اللغات)، وقد اختير الثامن عشر من ديسمبر يومًا للغة العربية وفقًا للقرار

رقم(3190) الذي أخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 18 ديسمبر 1973م خلال دورتها الثامن والعشرين والذي قررت بموجبه إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية للأمم المتحدة.[19]

ج . تأكيد العربية الفصحى في بعض وسائل الإعلام:

لقد كان لفضاءات الإعلام ميزة على اللغة الفصحى، فهناك قنوات عديدة لا تبثّ برامجها ونشراتها إلا بالعربية الفصحى، كبعض القنوات الإخبارية والاجتماعية والدينية مثل قناة BBC وقناة الجزيرة والعربية والمجد...

وقد تجلّت هذه الميزة بشكل بارز في بعض البرامج الإذاعية والتليفزيونية الجادّة، مثل: نشرات الأخبار المسلسلات التّاريخية، البرامج الثّقافية.

د . في الشبكة العنكبوتية:

إنّ نسبة حضور اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية ضعيفة جدًا إذا قيست بغيرها من اللّغات الرئيسية وبالرغم من قلّة هذه النسبة وضعفها، فإنّها بداية لباب يمكن أن يتمم هيكل اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية.

إنّ الثورة التكنولوجيا قد أسهمت في حفظ كتب التراث العربي والإسلامي، وأتاحت الفرص لمن يريد معرفة اللغة العربية والثقافات الإسلامية[20].

4 . 2. الأضرار التي تشكّلها العولمة على اللّغة العربية:

أ . انتشار التّعليم باللغة الأجنبية:

لقد أقصيت اللغة العربية من كثير من المدارس والجامعات والمحافل الدولية، واصطنع أعداؤها فكرة مفادها أن اللغة العربية لغة أدب ودين وليست لغة علوم وتقنية، ولقد أثّر ذلك على اللغة العربية؛ فلم تعد لغة تعليم وتعلم كما كانت قديما بل حلّت لغات أجنبية محلّها بالرغم من الغنى والثراء الموجود في اللغة العربية.

يرى "نهاد الموسى": «أنّ مشكلة الثنائية اللغوية في التعليم بل سيطرة اللغة الأجنبية في المدارس الخاصة والجامعات سببه خلخلة في البناء الاجتماعي ستزداد وطأته يومًا بعد يوم إن لم ندرك القضية إذ سينشأ جيلان من أبناء الوطن الواحد ولكلٍّ انتماؤه للبلد الذي يتكلم لغته.»[21]

وهذا الكلام ليس دعوة إلى ترك تعلّم اللّغات الأجنبية؛ لأنّ تعلمها واجب حضاري لا يجوز التهاون فيه يفتح المجال للاطّلاع على ثقافات الآخرين ومنجزاتهم، والاستفادة منها ولكن ليس إلى الحدّ الذي تصبح غالبة على اللّغة العربية.

ب . نشر الأبحاث العلمية بالإنجليزية:

إنَّ الاعتراف بالأبحاث العلمية بات يتطلب أن تنشر باللغة الإنجليزية؛ لتعترف الجامعات العالمية والعربية بها، وإلّا فإنّها لن تلقى القبول مهما كان مستواها العلمي؛ لأنّ المجلّات العربية غير مسجّلة في فهارس المؤسّسات العلمية، وهذا ما سيؤدي إلى ترسيخ فكرة عدم صلاحية العربية للعلم الحديث الأمر يتطلب ويستدعي مجهودًا كبيرًا لترسيخ أسماء المجلَّات العربية للبحث العلمي.

ومفاد هذه الشبهة أنَّ العربية لغة غير علمية؛ بمعنى أنها عاجزة عن الوفاء بمتطلبات التّعبير عن العلم الحديث، وهذا يشير ضمنًا على ادعاء مفاده أن العربية لغة لا تصلح إلا للأدب وللإنسانيات.

ج . إقصاء الفصحى عن وسائل الإعلام

بالرغم من الأثر الإيجابي والميزة البنَّاءة لوسائل الإعلام على اللغة العربية الفصحى، فإنَّ وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية قد تشكل خطرًا على اللّغة العربية الفصحى؛ نتيجة زحف اللّهجات العامّية في الفضائيات التي انتشرت فيها العاميات وتلك مسألة ينبغي التصدي لها والقضاء عليها[22].

إنّ لوسائل الإعلام أثر كبير في تحطيم اللّغة العربية وزعزعتها وقد تجلّت آثار الهدم في أمور هي:[23]

الأوَّل: الاعتداد الكبير باللّغات الأجنبية والثّقافات الغربية الطّارئة على المجتمعات العربية، حيث أصبحت القنوات الفضائية الأجنبية الأكثر تأثيرا على المتلقي العربي؛

الثاني: إذاعة اللّهجات المحلّية في كثير من القنوات الفضائية؛ كاللّهجات المصرية والسورية واللبنانية والخليجية والأردنية ما ساعد على إدخال مفردات ومصطلحات عامية إلى اللغة العربية الفصحى؛

الثالث: الاستهزاء باللغة العربية والقائمين على تدريسها.

د . **استخدام ما يطلق عليه اسم "الدردشة" أو "العربيزة":**

كان لتعدّد وسائل الإعلام والاتّصال أثرها الفاعل في ابتكار وخلق لغة جديدة تسمّى لغة "الدردشة «أو (الشات)، هذه اللغة التي تتمثَّل فيها ألفاظ ومصطلحات خاصة تمتزج فيها اللّغة الأجنبية باللّغة العربية.

إنّ هذه اللّغة تسمّى كذلك بلغة العربيزة؛ تكتب بها العربية العامية وتنطق عربية بحروف إنجليزية وتستخدم بعض حروفها أرقاما.

هذه الظاهرة جد خطيرة، إذ تؤدي إلى حقن البناء اللّغوي للعربية بمئات بل آلاف الكلمات الأعجمية خلال فترات وجيزة، وهو حقن عشوائي مربك للغة العربية، وموهن لقدراتها وفعالياتها ومشوّه لمنظوماتها وبنائها بسبب عدم التزامه بالمعايير والشروط والطرائق المقننة لعمليات (الاقتراض اللّغوي) و (التّعريب). كما أنّه يحدث دونما ضرورة لغوية أو ثقافية. وممّا لا شك فيه، أنه يحمل فيروسات لغوية مدمّرة، والأجيال الجديدة بحاجة ماسة إلى من يرفع رصيدها من (الأنفة اللغوية)، وهذا يستلزم تعبئة فكرية عقلية وجدانية تتأسس على العلوم الإنسانية والاجتماعية الحديثة؛ كعلم النفس المعرفي وعلم النّفس اللغّوي وعلم الاجتماع اللّغوي.[24]

هـ . انتشار الألفاظ الأجنبية:

إنّ الاحتكاك بين اللّغات نتيجة حتميّة بين المجتمعات، وتختلف آثار هذا الاحتكاك والتداخل بين اللّغات وقد راح الباحثون يطلقون على هذا التفاعل والاحتكاك تسميات مختلفة نحو: الثنائية اللغوية أو التّناوب اللّغوي.

وتتجلّى مظاهر هذه الثنائية في كثير من مظاهر السلوك اللّغوي، ومن هذه المظاهر:[25]

. استعمالها في التداول اليومي المنطوق والمكتوب على المستوى الفردي؛

. استعمال الأكاديميين والباحثين إيّاها في حديثهم وتأليفهم ونشرهم؛

. استعمالها فيما يشبه أن يكون استعمالا رسميًا في المؤسسات الحكومية والخاصّة في المعاملات والعقود والاتفاقيات الحكومية.

و . تشجيع الدعوة إلى العاميات:

من أبرز التحديات التي تواجهها اللّغة العربية في عصر العولمة، الدعوة إلى العامّية وإحلالها محلّ الفصحى، إذ إنّ العربية تعاني اليوم عزلة عن الاستعمال العام؛ إذ حلّت اللّهجات العامّية محلّها وأخذت مكانها في ألسنة الناطقين العرب ونتج عن ذلك نشوء مجموعة من اللهجات المحلّية، التي تختلف من بلد لآخر داخل القطر الواحد

ز . تهميش اللغة العربية في التّوظيف وسوق العمل:

كان من الآثار السلبية للعولمة تهميش اللغة العربية في سوق العمل، في المصارف، والبنوك والمكاتب الاستشارية والشركات والمؤسسات والجامعات حيث اشترطت اللغة الإنجليزية شرطًا رئيسيًا في الحصول على وظيفة، وصار العامل يتقاضى راتبًا أعلى من نّظيره الحاصل على الدكتوراه من جامعة عربية أو شرق أو وسطية[26]

كان لهذه العملية أثر بليغ على اللغة العربية، كما كان له تأثيره الاجتماعي والنفسي، مثل: خلخلة البناء الاجتماعي، وزعزعة الانتماء وفقدان الهوية، وكراهية اللغة.

ح . انتهاكات تجارية:

الانتهاكات في فضاء التّجارة والأعمال ضخمة وخطيرة جدًّا وهي تتوسّل البعد النفعي بصورة وقحة ومجافية للأخلاق والعقلانية والتوازن.

ومن الممارسات المجحفة في حق اللغة العربية أن بعض المؤسسات والشركات تتوجّه بشكل مخيف لاستخدام أسماء أعجمية لمنتجاتها للدعاية والإعلان ما يعني إقحامها في البناء اللغوي للضاد وإكراهها على تجرعها وهضمها بشكل جائر.[27]

5 . الصراع الهُويّاتي في ظل العولمة

اللّغة جزء رئيس من هوّية أي مجتمع، وبقدر ما يفرط المجتمع في لغته يفرط في هوّيته ويعرضها للمسخ والتشوه، فهي شرط أساسي للنهضة وتحقيق الرفعة والمجد، إنّها الرئة الثالثة التي نتنفس من خلالها وبدونها سنعاني من الاختناق والتخبط، ومن الهوان أن نحاول أن نتنفس من خلال لغة الآخرين. فمن ذا الذي سيستغني عن رئتيه ليعيرك إياها؟

5 . 1. عدم إدارة الصراع الهوياتي:

«إنّ الذين يتكلمون بلغة واحدة يكوِّنون كلا موحدا، ربطته الطبيعة بروابط متينة»[28]

إنّ اللّغة تعزز معاني الوحدة عبر بناء (الهوية اللغوية الجماعية)، والمحافظة عليها وتمتن الصلات والروابط بين الأفراد في علاقتهم بذواتهم وبالآخرين، بل وتتحكم في بناء المجتمع وحراكه في تفاعل متبادل.

ومن خلال ما سبق، يمكن أن نبلور مجموعة تصورات مهمة:

أ. لغة الإنسان تابعة للهّوية التي يرتضيها؛

ب . لكلّ هوّية ذخيرة لغوية؛

ج . كل هوية لغوية تدفع الإنسان إلى تعظيم الانتفاع من ذخيرتها اللغوية.

والخلاصة أنّنا على درجة كبيرة من الضعف في إدارة (الصراع الهوّياتي) بل إننا في أحايين كثيرة، لا نصل إلى مرحلة من الوعي المتعمق بالإشكالية من جذورها ولا نحيط ببواعثها الكبرى.[29]

5 . 2 . عدم تفعيل البعد النفعي لترسيخ الهوية اللغوية:

صحيح أن نظرتنا للغة تنطلق في استبصارها وتحريها لأوجه الحقيقة من الثقافة والهوية، إلاّ أنَّه ثمّة أبعاد نفعية يمكننا تفعيلها، وخاصة أنّ اللّغة هي الحامل الضروري لكل إنجاز تنموي وقد تأسس هذا الإثبات على حقائق كبرى:[30]

الأولى: أنّه لا إبداع دون توسّل الإنسان والمجتمع بلغته الأم؛ لأنها هي المحفز على التفكير الخلّاق وهي القادرة على إعانة العقل على بناء منظومة من المفردات والمصطلحات والأفكار التي من شأنها تعميق الإدراك للمشكلة وحين نستدرج صفحات التاريخ، ندرك أنّ البداية العلمية للعرب كانت مع حركة الترجمة ولم يحقق العرب شيئا مذكورا في إنتاج العلم إلّا بعد أن فكروا بلغتهم.

الثانية: أنّ اللغة الأم تعين على الانتقال إلى (مجتمع المعرفة) وتحقيق مقومات (الاقتصاد المعرفي) الذي يقوم على المعرفة، خلقًا وابتكارًا، وتطبيقًا وإدارة.

الثالثة: يشهد العالم نموًّا مطردًا في الطّلب على تعلّم بعض اللّغات العالمية ذات الفاعلية الحضارية الكبيرة، وعلى رأسها اللّغات الأجنبية وقد دخلت اللغة العربية على هذا الخط في الفترة الأخيرة وزاد الإقبال على تعلّمها بين عامي 2006و2010.

إنّ كلّ ما سبق بيانه يجعلنا نعترف بأن العولمة بجوانبها تعضّد أهمية بناء (مواطنين متعددي الألسن) وهذا يعين على الخلق والإبداع وبناء بعض مقومات (مجتمع المعرفة) غير أنّنا نشدّد على أن يكون ذلك وفق أطر مدروسة، وما نرومه هو تصويب النّظر إلى أهمية هوّيتنا الناطقة وضرورة تعزيزها لتحقيق منافع جليلة على مستوى كلّ الأصعدة.

6 . خطاب النّهضة بالهوّية:

جاء خطاب النّهضة بالهوّية العربية حاملًا مرامي سامية في تحقيق شروط الحداثة «فكان للمنعرج التّاريخي الحرج الّذي وجد فيه المجتمع نفسه، والمتميز بتعرضه لـ "التّيارات الجارفة "للمدنية الغربية، أثر في دفع الخطاب الهوّياتي النهضوي في اتجاه الاحتماء بالماضي والتراث.»[31]

وذلك بغية منهم في التمسّك بالعناصر والثوابت التي تميزهم لأجل دعمهم هويتهم التي بلغت حد الانتحار.

«ومن المعلوم أنّ الاختيارات الصادرة عن آلية الدفاع عن ذات متأزّمة في الحاضر تكاد تنحصر في توظيف مكثّف للماضي بعد أن تحول في المخيال الجماعي المأزوم إلى جنّة مفقودة، فيقع استحضاره لمواجهة التّيار والتّهديد المباشر الذي يمثله.»[32]

من هنا لم يعط الخطاب النّهضوي اهتمامًا لمسألة النّقد والمراجعة الجذرية للماضي وللتراث.

فجاءت مظاهر التحديث اللّغوي في منجزاتهم وخطاباتهم دليلًا فعليًّا على تحقيق المجتمع لحركية حضارية وسيرورة جديدة، ولّدت رؤية واعية جمعت وساوت بين رجاء في إنتاج براديغم حضاري مجابه للغرب، مع دعم هويتهم وترسيخها.

استفاق النهضويون على فكرة مفادها أنّ السعي إلى النديّة مع الآخر المتفوق لا تكون أبدًا بالانطواء تحت رايته الثقافية واللغوية، بل بالدخول معها في علاقة إثراء متبادلة محكومة بالجدل لا بالاحتواء، لكن مبتغاهم هذا ظلّ مشروعًا ينتظر الاكتمال، وطموحًا وقفت بهم من دونه الوسائط والاختيارات والظّروف والرّؤى المحدّدة الرامية إلى التّحديث من دون الالتزام بشروط الحداثة، كما ظلّ رهانهم على دعم الهوّية والمشروط بالوسيط اللّغوي آليّة من الآليات الفاعلة وهذا الوسيط اللّغوي هو الّذي يقوم بدور صناعة نمط اختبارات حداثية مجتمعة شاملة. [33]

7 . تعزيز الهوّية اللّغوية في مسارات مختلفة .

لقد كانت، وما تزال، هناك جهود عربية عازمة على تعزيز مكانة اللغة العربية كأحد المقومات الأساسية للهوّية الفردية والجمعية، نذكر على سبيل المثال «مساهمة الأحزاب والحركات السّياسية ومؤسّسات المجتمع المدني في متابعة هذه المسألة والاشتغال بها من زوايا مختلفة، وإقامة المجامع اللّغوية، بل أمكننا أن نشير بكثير من الارتياح إلى ما تراكم من خطاب وأفكار ونتاجات لغوية، بفضل نشاط مؤسسات المجتمع المدني ومطبوعاتها وحراكها ومواضيع نشاطها.»[34]

وتتجسّد أهمية هذه المطبوعات في الخطاب الفاعل الذي جاءت به هذه المؤسسات والتي شكّلت فتحا جديدا وسّعت حدود التجربة اللّغوية، وأغناها من داخل المجتمع وخارجه، ولكن لا شك أن هناك انحسارا في مكانتها ومساحات استعمالها على المستويين البنيوي أو الوظيفي لتعرف أنّ لغتنا تعترضها كثير من المعيقات.[35]

والسّؤال المطروح: كيف نواجه هذه التحديات بأكثر فاعلية ونجاعة؟ وما هي الوسائل والأدوات التي تضمن رفع مكانة اللّغة العربية، وضمان منح العرب الحقوق اللغوية الفردية والجماعية؟

نقترح فيما يلي القيام بالخطوات الآتية لإدارة اللغة والتّأثير على الممارسات اللّغوية، نقدمها كمادة للتفكير يتم تطويرها مستقبلًا إلى مشاريع مفصّلة وهذه المقترحات أشار إليها "محمد أمارة" بوفرة في كتابه (لغتنا العربية . رؤيا وتحدّيات):[36]

7 1 . على المستوى القطري:

ينبغي ضمان حضور اللغة العربية في الحيّز العام، علما أنَّه وضع نشأ من كون اللغة العربية رسميّة في مستوى التّطبيق والحاصل رغم أنّها لغة رسميّة في الدولة بموجب القانون والعرف؛ نقصد هنا تغيير المشهد العام بتوفير إمكانية الوصول إلى الموارد العامة عن طريق اللغة العربية.

ومن نافلة القول إنّ حضور اللغة العربية في الحيز العام يزيد من حيويتها ويعزّز من مكانتها بعين ناطقيها وبعيون الآخرين.

7 . 2. على المستوي المحلي:

تعزيز مكانة اللّغة العربية بين أهلها في المستوى المحلي أيضا في القرى والمدن، ومقابل الأفراد والمؤسسات، ونفترض أنّ احتمال التّغيير في المشهد اللّغوي سيخزن أكبر في مساحة المجتمع العربي بوصفه المعني المباشر بلغته ورفعتها، وتتوفر فيه شروط مريحة لتطوير مكانة اللغة العربية واستعمالاتها المختلفة، لتحقيق الهدف آنف الذكر نورد الخطوات الآتية:[37]

7 . 2 . 1 نشاطات وفعاليات تتمحور حول اللغة:

لا بدّ من تنظيم فعاليات ونشاطات جماهيرية تتصل باللغة وما يتفرع عنها، وذلك بدعم من مؤسسات الحكم المحلي، والمجتمع المدني.

7 . 2 .2 تحقيق التّنمية اللّغوية:

يبدأ ذلك في جيل الطفولة المبكرة ويمتدّ على مدار المرحلة المدرسية وما يرافقها من نشاط منهجي

واللامنهجي، وللحكم المحلّي في المجتمع المدني دور مميّز في هذا السياق؛ لأنّهما شريكان في إدارة رياض الأطفال وفي العملية التّربوية، وتصميم الحيّز العام المحلّي.

7 . 2 . 3 اعتماد سياسات لغوية في السلطات المحلّية:

الحثّ على اعتماد سياسات لغوية واضحة في السلطات المحلية والمؤسسات المرتبطة بها فيما يتصل باللغة واستخدامها، ونقترح على سبيل المثال، إصدار المستندات والمطبوعات والوثائق، وتصريف المعاملات باللغة العربية بقدر ما أمكن.

كما يجب أن تعمل السلطات المحلّية مقابل المؤسّسات الرّسمية، في كلّ قرية ومدينة مثل سلطة البريد والمصارف، وصناديق المرضى، وغيرها على إجراء معاملاتها مع مقابل المواطنين باللغة العربية.

7 . 2 . 4 ضمان إدراج اللّغة العربية ضمن الدراسات العليا:

العمل على إدراج العربية ضمن الأبحاث والرّسائل الجامعية من خلال تجنيد السلطات المحلّية والمجتمع المدني لتشجيع ذلك ماليا، أو من خلال جوائز ومحفزات.

7 . 2 . 5 دور الكليات العربية:

إنّ لهذه الكليات دور مهم في تطوير حضور اللغة العربية، وتعزيز مكانتها من خلال المحاضرات والندوات الثقافية والأيام الدراسية مع التأكيد على أن تكون اللغة العربية هي الأكثر حضورا في المشهد التعليمي.

7 . 2 . 6 تعزيز الجانب البحثي للغة العربية:

نفترض أن تقوم بذلك مجامع اللغة العربية، بالإضافة إلى إقامة مركز للغة العربية من أجل إجراء الأبحاث حول الجوانب المختلفة للغة العربية، ومن بين هذه الأبحاث الملحة:

أ. تطوير وسائل تربوية جديدة لتدريس اللغة العربية؛

ب . فهم عميق للازدواجية على أرض الواقع وخاصة في الصفوف الدنيا؛

ج . رصد استعمالات العربية في الأماكن العامة؛

د. دراسة السياسات اللغوية بما يتعلق باللغة العربية.

7 . 2 . 7 استثمار المجامع اللغوية لإدارة الممارسات اللّغوية:

لتغيير السلوك اللّغوي بالاتجاه المرغوب به يجب أن تقوم مؤسسات على إدارته، ونعتقد أنّ مجامع اللغة مرشحة أكثر من غيرها للقيام بهذا الدور إذا قامت بإنشاء البنى التحتية المطلوبة لذلك.

الخاتمة:

وقد توصلنا في الأخير إلى النتائج الآتية:

- الإنسان موجود فيما يقول وهويته حاضرة في معاني ما يتلفّظ به؛ لأنّ المتكلمين هم جزء من المعنى؛
- إرادة الإنسان هي من تصنع سلطة القرار وعلى أساسها ترفع الرّاية التي يمتزج فيها القرار اللُّغوي وقرار التَّغيير لينصهرا في مرجل الهُوية؛
- إنّ الانتهاكات اللّغوية في عالمنا المعاصر تدفعنا إلى توجيه الخطاب إلى كل الفئات المختلفة وتفعيله في كلّ المؤسسات؛
- اللّغة هي المعبر الرّسمي عن ثقافة وفكر وإرادة أي شعب، وإنّ أيّ نهضة من أجل مجتمع معرفي عربي يستدعي تكتّلا وتعاضدًا عربيًا، يتّخذ من اللّغة الأصلية مرتكزًا أساسيًا لأجل بلوغ هذا الهدف؛
- خطاب الهُوّية، قضيّة وجود أكثر من كونه نداء يرتجي الاستجابة والطَّاعة؛
- القرار اللّغوي يهتدي بالسّياسة اللّغوية التي تسيّره وتحدِّد استراتيجياته، وإجراءاته لإحداث التّطور في بنية اللّغة ومكانتها؛
- تختلف التحدّيات التي تواجه اللغة العربية باختلاف المكونات الثّقافية والحضارية والاجتماعية والفكرية والسُلطوية؛
- مراجعة المشهد اللّغوي وإعادة هيكلته يحتاج إلى هندسة منظّمة، من قبل الجميع، وأنّ إحساس المجتمع بالمسؤولية اتِّجاه العربية والثّقة بقدراتها على مواكبة الركب العلمي كفيل بأن ينهض بها من جديد.

قائمة المصادر والمراجع:

أ . الكتب:

1 . أحمد عبد السلام، مقدمة في علم اللغة التطبيقي، مركز البحوث الجامعية الإسلامية العالمية (ماليزيا)،ط2 2006م.

2 . أحمد علي الحاج، العولمة والتربية (آفاق مستقبلية)، دار القطرية، (قطر)، ع145 1432هـ.

3 . جمعة حسين، وعي اللغة العربية وتمكينها حاضرا ومستقبلا، مركز الإمارات للدراسة والبحوث(أبوظبي) ط 1، 2008 م.

4 . حامد أحمد همداني، اللغة العربية وتحديات العولمة، جامعة بنجاب، (لاهور)،2015م.

5 . روبرت جاكسون، الإمبريالية اللغوية، تر: فاضل حيتكر، مكتبة العبيكان، (الرياض) المملكة السعودية ط1، 2003م.

6 . سارة ميلز الخطاب، تر:عبد الوهاب علوب ،المركز القومي للترجمة،(القاهرة)،ط1، 2016.

7 . سعيد عامر، العربية في خطر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، (الجزائر)، (د، ط)، 2013 م.

8 . صالح رقب، العولمة، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ط2 ،2002م.

9 . أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل، ج، دار الكتب العلمية، (بيروت،لبنان)،ط 1 1998م.

10 . لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد بحياتن، دار القصبة الجزائر، (د،ط)،1993م.

11 . محمد أمارة، لغتنا العربية . رؤية وتحديات . للحقوق والسياسات الناصرة، (د،ط)،2013 م.

12 . محمد عمارة، مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية، سلسلة التنوير الإسلامي دار النهضة مصر، (د،ط)،2001.

13 . نهاد موسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، دار الشروق، (عمان)، (د،ط)، 2003م.

ب . المجلات والدوريات:

1 . جعرير محمد، اللغة العربية وتحديات العولمة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية (الجزائر) العدد 13، جانفي2015م.

2 . الحداد أحمد، أهمية اللغة، مجلة البيان (الرياض)،ع17، شوال، 1422هـ ص:59

3 . علي عقلة عرسان، الفكر السياسي، مجلة فصيلة، دمشق، ع7، 1999م.

4 . عناتي وليد، مستقبل اللغة العربية في ظل العولمة، مجلة أفكار، (الأردن)، ع13 2006م.

5 . فؤاد بوعلي، اللغة العربية في خطاب الهوية، مجلة اللغة العربية، (دبي)،1439هـ 2018 م .

ج . المواقع الالكترونية:

1 . حمد عبد السلام، مقال في العولمة و الثقافة اللغوية وتبعاتها للغة العربية، عن موقع مجمع اللغة العربية (الأردن) .

m606htm/10 . 02 . 2009/ index php/ majma/ org. jo. Majma. www://Http

2 . مصطفى شعبان، العولمة والثقافة اللغوية وتبعاتها للغة العربية، مجمع اللغة العربية، ماليزيا، 2016 . 07 . 05، 08: 55

index php/ com.arabia .a .m.www

التهميش:

[1] أبي القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل، ج، دار الكتب العلمية، (بيروت،لبنان)،ط 1، 1998م،ص:255

[2] سارة ميلز الخطاب، تر: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، (القاهرة)،ط1، 2016، ص:13

[3] المرجع نفسه، ص:16

[4] ينظر: لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر:محمد بحياتن، دار القصبة،(الجزائر)،(د،ط)،1993م،ص:82

[5] ينظر: فؤاد بوعلي، اللغة العربية في خطاب الهوية، مجلة اللغة العربية، (دبي)،1439هـ 2018 م، ص: [4 . 5]

[6] ينظر: المرجع نفسه، ص: 5

[7] ينظر: علي عقلة عرسان، الفكر السياسي، مجلة فصيلة، دمشق، ع1999،7م،ص: 1 .3

[8] محمد عمارة، مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية، سلسلة التنوير الإسلامي دار النهضة، (مصر)،(د،ط)،2001، ص:12

[9] ينظر: صالح رقب، العولمة، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ط2002،2م، ص:4

[10] ينظر: أحمد علي الحاج، العولمة والتربية(آفاق مستقبلية)، دار القطرية، (قطر)،ع145 1432هـ ص:43

[11]حمد عبد السلام، مقال في العولمة و الثقافة اللغوية وتبعاتها للغة العربية، عن موقع مجمع اللغة العربية، (الأردن) .

http:// www. Majma. org . jo/ majma/ index php/ 2009 . 02 .10 /m606htm

[12] روبرت جاكبسون، الإمبريالية اللغوية، تر: فاضل حيتكر، مكتبة العبيكان، (الرياض) المملكة السعودية ط2003،1م، ص:235

[13] ينظر: أحمد عبد السلام، مقدمة في علم اللغة التطبيقي، مركز البحوث الجامعية الإسلامية العالمية، (ماليزيا)،ط2 ، 2006م، ص: 142

[14] ينظر: جعرير محمد، اللغة العربية وتحديات العولمة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية (الجزائر)،العدد 13، جانفي2015م، ص:40

[15] المرجع نفسه، ص:40

[16]مصطفى شعبان، العولمة والثقافة اللغوية وتبعاتها للغة العربية، مجمع اللغة العربية ،ماليزيا، 2016 . 07 . 05 www.m .a .arabia . com/ index php

[17] المرجع نفسه.

[18] ينظر: حامد أحمد همداني، اللغة العربية وتحديات العولمة، جامعة بنجاب، (لاهور)،2015م،ص: 15. 18

[19] ينظر: عناتي وليد، مستقبل اللغة العربية في ظل العولمة، مجلة أفكار، (الأردن)، ع13 2006م، ص:28

[20] ينظر: عناتي وليد، مستقبل اللغة العربية في ظل العولمة، المرجع نفسه، ص:29

[21] نهاد موسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، دار الشروق، (عمان)، (د،ط)، 2003م، ص:130

[22] ينظر: سعيد عامر، العربية في خطر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، (الجزائر)، (د،ط)، 2013 م،ص:31

[23] ينظر: سعيد عامر، العربية في خطر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، المرجع نفسه، ص:25

[24] ينظر: عبد الله البريدي، اللغة هوية ناطقة، ص:43

[25] ينظر: نهاد موسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، دار المشرق، (عمان)،(د،ط)،2003م.، ص:130

[26] ينظر: الحداد أحمد، أهمية اللغة، مجلة البيان (الرياض)،ع17، شوال، 1422هـ ص:59

[27] ينظر: عبد الله البريدي، اللغة هوية ناطقة، ص:46 . 47

[28] جمعة حسين، وعي اللغة العربية وتمكينها حاضرا ومستقبلا، مركز الإمارات للدراسة والبحوث (أبو ظبي)ط 1 2008 م، ص:131

[29] ينظر: عبد الله البريدي، اللغة هوية ناطقة، المرجع نفسه، ص:59

[30] ينظر: المرجع نفسه، ص:[:62 . .64]

[31] عبد السلام المسدي، اللغة والهوية في الوطن العربي، ص:177

[32] المرجع السابق، ص:177

[33] ينظر: المرجع السابق، ص: 181

[34] محمد أمارة، لغتنا العربية . رؤية وتحديات . للحقوق والسياسات،(الناصرة)،(د،ط)،2013 ص:43

[35] ينظر: المرجع نفسه، ص: [43، 44]

[36] ينضر: المرجع نفسه، ص: [49 . 54]

[37] المرجع السابق، ص: [50 . 53]